

تفسير البحر المحيط

@ 143 ° سَحَابٌ مَّزْكُومٌ * فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِينَ
فِيهِ يُصْعَقُونَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ * وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا
وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ
النُّجُومِ { } (< 7 ! .

الرق ، بالفتح والكسر : جلد رقيق يكتب فيه ، وجمعه رموق . والرق بالكسر : المملوك .
مار الشيء : ذهب وجاء . وقال الأخفش : وأبو عبيدة : تكفأ ، وأنشد الأعشى : % (كأن
مشيتها من بين جارتها % .
مر السحابة لا ريث ولا عجل .

.

. %)

ويروى : مرو السحابة . الدع : الدفع في الضيق بشدة وإهانة . السموم : الريح الحارة
التي تدخل المسام ، ويقال : سم يومنا فهو مسموم ، والجمع سمائم . وقال ثعلب : شدة
الحر ، أو شدة البرد في النهار . وقال أبو عبيدة : السموم بالنهار ، وقد يكون بالليل
؛ والحرور بالليل ، وقد يكون بالنهار . وقد يستعمل السموم في لفح البرد ، وهو في لفح
الحر والشمس أكثر . المنون : الدهر ، وريبه : حوادثه . وقيل : اسم للموت . المسيطر :
المتسلط . وحكى أبو عبيدة : سطرت عليّ ، إذا اتخذني خولاً ، ولم يأت في كلام العرب اسم
على مفعول إلا خمسة : مهيمن ومحيمر ومبيطر ومسيطر ومبيقر . فالمحيمر اسم جبل ، والبواقي
أسماء فاعلين ، وإِ تعالَى أعلم . .

{ وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ * وَالْبَيْتِ
الْمَعْمُورِ * وَالسَّعْقَةِ الْمَمْرُوعِ * وَالْبَيْحَرِ الْمَسْجُورِ * إِنَّ عَذَابَ
رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ * يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا *
وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا * فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * الَّذِينَ هُمْ
فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ * يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاءً * هَٰذَا هـ
النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ * أَفَسِحْرُ هَٰذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا
تُبْصِرُونَ * اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيَّ كُفْرُكُمْ

إِزَّمَا تَجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَنَعِيمٍ * فَاكْهَيْنَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ
الْجَحِيمِ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ *
مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ * وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهينٌ .

هذه السورة مكية . ومناسبتها لآخر ما قبلها ظاهرة ، إذ في آخر تلك : { فَإِنَّ }
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُرِّيَّتًا مِّثْلَ ذُرِّيَّتِهِمْ } ، وقال هنا : { إِنَّ }
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ } . .

الطور : الجبل ، والظاهر أنه اسم جنس ، لا جبل معين ، وفي الشام جبل يسمى الطور ، وهو
طور سيناء . فقال نوف البكالي : إنه الذي أقسم الله به لفضله على الجبال . قيل : وهو
الذي كلم الله عليه موسى ، عليه الصلاة والسلام . والكتاب المسطور : القرآن ، أو المنتسخ
من اللوح المحفوظ ، أو التوراة ، أو هي الإنجيل والزبور ، أو الكتاب الذي فيه أعمال
الخلق ، أو الصحف التي تعطى يوم القيامة بالإيمان والشمالك ، أقوال آخرها للفراء ، ولا
ينبغي أن يحمل شيء منها على التعيين ، إنما تورد على الاحتمال . وقرأ أبو السمال : في
رق ، بكسر الراء ، { مِّنْ ذُرِّيَّتِهِمْ } : أي مبسوط . وقيل : مفتوح لا ختم عليه . وقيل :
منشور لائح . وعن ابن عباس : منشور ما بين المشرق والمغرب . .
{ وَالْبَيْتِ الْعَمَامُورِ } ، قال علي وابن عباس وعكرمة : هو بيت في السماء